الظالمين فتقليلهم ليس لحيلتهم بل لامتحانه وليمحص ليخلص ويصفي الله الذين امنوا
من الذنوب بمغلوبيتهم ويمحق المحق الكافرين بغالبيتهم فانه اذا ظهروا بغوا وتعقب
بغيهم كلهم المحق بالنقص قليلا قليلا أم بل احسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله
علم ظهور الذين جاهدوا منكم اي وان جاهدوا ويعلم نصب بواو الصرف عن العطف
الصابرين على القتال ان تدخلوها والحال انكم لم تجاهدوا ولم تصبروا ولقد كنتم
تمنون الموت الشهادة من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون وذلك
حين قتل احدكم فانه تمنى حينئذ غلبة الكفار بتمنى الشهادة وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
الى دين اباءكم لما ان القتل ازال الروح عن الجسد كالموت لكنا اذا اعتبرنا بفعل تولى
ذلك يقال قتل وبفعل الحيوة يقال الموت ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيئا بل يضر نفسه وسيجزي الشاكرين على نعمة الاسلام وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله فلا اثر للجبن والشجاعة كتب ذلك فشا موجلا مؤقتا ومن يرد
ثواب الدنيا نجعله نؤته منها ان اراده او فيه تعريض لمن شغلتهم الغنائم يوم احد
ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها ان ثبت وحارب نؤته منها ان ثوابها وسيجزي الشاكرين
نعمة الله وكاين كم من نبي قاتل معه ربيون كاف او ابدون لهم كثير فاوهنوا
لما اصابهم في سبيل الله من قتلهم او قتل نبيهم وما ضعفوا عن العدو وما استكانوا
ما خضعوا للعدو والله يحب الصابرين وما كان قولهم مع ثوتهم الا ان قالوا
ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا
على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب
الاخرة والله يحب المحسنين يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا
اذا قالوا ليوم احد ارجعوا الى دين اباءكم يردوكم على اعقابكم الى الشرك فتنقلبوا
خاسرين نيا الدارين بالله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فلا تستنصروا
من غيره سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب حين اراد واني وجوههم من احد
الى مكة الكفار المسلمين لاستيصالهم والسنين الذين كيد لنزولها بعده بما اشركوا
بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة المرا وعدد مثل البقر
الاربع الاموال وماواهم النار ونار يشوي الظالمين اي مثواهم ولقد صدقكم
الله وعده بالنصر بشرط الصبر والتقوى اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه الا الامر

احسه

من احسه ابطل حسه باذنه بامره حتى اذا فشلتم جبنتم وتنازعتم في الامر
حين اختلف الرماة في ترك المركز للغنيمة بعد انهزام المشركين وعصيتم الرسول
بترك المركز من بعد ما اراكم ما تحبون من الغنيمة وجواب اذا مقدر اي صبركم
منكم من يريد الدنيا كفار والمركز للغنيمة ومنكم من يريد الاخرة ثبت فثبتوا فقاتل
ثم صرفكم ردكم عنهم بالهزيمة ليبتليكم ليمتحن بثاتكم ولقد عفا عنكم مخالفة الرسول بترك
المركز والله ذو فضل على المومنين واذكروا اذ تصعدون تبعدون في الهزيمة
ولا تلوون لا تنظرون من لوى على احد لاحد منكم والرسول يدعوكم في اخراكم
جماعتكم المتاخرة يقول انا عباد الله فانا وسول الله من يكرفله الجنة فاثابكم جازاكم
الله على قراركم غما بغيل منكم متصلا بهم هو افشاء قتل محمد عليه السلام او نبسب عنه
اذ قتلوه عليه السلام لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من خير الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل وحاصل التعريض
على الصبر والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم بعد ارتحال الكفار
امنة امنا نعاسا بدل اشتمال منه اذ نعس عليه السلام مع المومنين حتى رووس
النعاس في الصلوة من الشيطان وفي البخاري عن ابن مسعود يغشى
النعاس طايفة منكم هم المومنون وطايفة قد اهمتهم انفسهم هم المنافقون
يظنون بالله غير الظن المحق ظنا قبل المحاربة وهو انهم يقولون انكارا اهل
الناس الامر ما امر الله ووعد حق شيء فليس لنا من الامر شيء فالامر النصر الحقيقة
كله لله يخفون في انفسهم من النفاق ما لا يبدون لك يقولون في خلوتهم لو كان لنا
من الامر شيء كما زعم محمد ان الله ينصر اولياءه وما قتلنا ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم في
بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم مصارعهم بلا اختيار لكم
فبرزوا فقتلوا وقضى الله فعل ذلك وليبتلي ليمتحن ما في صدوركم من سرايركم
وليمحص يكشف ويميز ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور وانما يبتلي ليظهر للناس
ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان منكم احدا استزلهم حملهم على الزلة الشيطان
ببعض بشوم بعض ما اكتسبوا من الذنوب كترك المركز ولقد عفا عنهم ان الله غفور حليم
لا يعاجل بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم
اذا ضربوا في الارض ماتوا او كانوا غزى ما غزوا فقتلوا ليجعل الله ذلك حسرة
في قلوبهم والله يحيي ويميت فلا تخافوا القتل في سبيل الله ولئن قتلتم في سبيل الله
او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون من حطام الدنيا ولئن متم او قتلتم
لالى غير الله تحشرون فبرحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر
فاذا عزمت على امر فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله
فلا غالب لكم وان يخذلكم فلا ناصر لكم من بعده وعلى الله فليتوكل المومنون
وما كان لنبي ان يغل ان يخون احدا من الغنيمة ومن يغلل يات بما غل
يوم القيمة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله
كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله
والله بصير بما يعملون لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي
ضلال مبين اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند
انفسكم بمخالفتكم الرسول ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان
فباذن الله باقداره وليعلم المومنين ليتميز المخلص منهم وليعلم الذين نافقوا
وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عن انفسكم بتكثير سوادنا ان
كنتم تعلمون ان ما نحن عليه قتال حقيقي لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم
للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا
لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم
صادقين ولا تحسبن يا محمد ولا تحسبن يا من يصح منه الحسبان الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المومنين الذين استجابوا لله
والرسول من بعد ما اصابهم القرح يوم احد للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم
الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا
رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم
وخافون ان كنتم مومنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله
شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الاخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين
اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم ولا يحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين
ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب
وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فامنوا
بالله ورسله وان تومنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم ولا يحسبن الذين يبخلون
بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به
يوم القيمة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير لقد سمع الله
قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء
بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام
للعبيد الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نومن لرسول حتى ياتينا بقربان
تاكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم
فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير
كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور لتبلون في اموالكم
وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا
وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات والارض
والله على كل شيء قدير ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون
في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار
ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا انا سمعنا
منادي ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا
سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة
انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر
او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي
وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار
ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد
متاع قليل ثم ماوهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار
وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله
لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب
يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)